وربما قيل كظيمة على الغيظ وكظمني كانا لكظوم كظيم ومكظوم وكظم البعير كظوما ثم
اجتراه ثم ظلم بيان للناس وقوله اي التاركين عقوبته لمن عنا عبارة الخطيب
اي التاركين عقوبته لمن استحق المؤاخذة روي انه صلى الله عليه وسلم قال
ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفي
وعن ابي عيينة انه رواه للرشيد وقد غضب على رجل فخلاه وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال ان هولاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم
التي مضت وهذا الاستثنا يحتمل ان يكون منقطعا وهو ظاهر وان يكون
متصلا لما في القلة من معنى العدم كانه قيل ان هولاء في امتي لا يوجدون
الا من عصم الله فانه يوجد في امته اه شهاب والذين اذا فعلوا فاحشة
يجوز ان يكون معطوفا على الموصول قبله ففيه ما فيه من الاوجه السابقة
ويكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز
ان يكون قوله والذين اذا فعلوا فاحشة مرفوعا بالابتدا واولئك مبتدا
ثان وجزاوهم مبتدا ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني
والثاني وخبره خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكروا وقوله
فاستغفروا لذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها
صلة الموصول والمفعول الاول استغفروا انه يتعدى لاثنين
ثانيهما بحرف الجر وليس هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن
يغفر الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعد الا استثنا
وقوله الا الله والمختار رفعنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب
وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه اه سمين كالزنا اشار به الى ان المراد العموم
في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما دونه اي باي ذنب كان وقوله
كالقبلة اي واللمسة والنظرة ونحوها وفيه اشارة الى انه اماح
بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس وليدل به على عدم المبالاة
في الغفران فان الذنوب وان جعلت فعفوه اعظم اه كرخي
الله جواب اذا وقوله اي وعيده اي فيكون من باب حذف وفيه اشارة
الى ان المراد الذكر القلبي لا اللساني اي وجماله فاستحيوا وجلاله فهابوا اه
كرخي

كرخي وفي البيضاوي ذكروا الله اي تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم اه
ولم يصروا يجوز ان تكون جملة حالة من فاعل استغفروا اي استغفروا
غير مصرين ويجوز ان تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم
الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة
من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال
وذي الحال على الاول اه سمين وهم يعلمون حال من ضمير يصروا اي ولم يصروا
على ما فعلوا وهم عالمون بقبحه والنهي عنه والوعيد عليه والتقييد بذلك لما
انه قد يعذر من لا يعلم ذلك اذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به اه ابو السعود
ومفعول يعلمون محذوف للعلم به فقيل يعلمون ان الله يتوب على من تاب
قاله مجاهد وقيل يعلمون ان الله يتوب ان تركه اولى قاله ابن عباس والحسن
وقيل يعلمون المؤاخذة بها او عفو الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز
ان تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المداومة
على الشي وترك الاقلاع عنه وتاكيد العزم على ان لا يتوب منه من حر الدنيا يراد به
عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها اه سمين من ربهم في محل رفع نعت
لمغفرة ومن للتبعيض اي مغفرات ربهم اه سمين خالدين حال
من الضمير في جزاوهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى يجزيهم الله
جنات في حال خلودهم وتكون حالا مقدرة ولا يجوز ان تكون حالا
من جنات في اللفظ وهي لاصحابها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير
لجريان الصفة على غير من هي له والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار
الانهار في محل رفع نعتا لجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله
ونعم اجر العاملين تقديره ونعم اجر العاملين الجنة اه سمين وقد قدر
المفسر بقوله هذا الاجر اه بالطاعة الباء زائدة للتقوية متعلقة
بالعاملين اي العاملين الطاعة تامل هذا الاجر اي المغفرة او
الجنان فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره فالتعبير عنها بالاجر
المشعر بانها مستحقة في مقابلة العمل وان كان بطريق التفضل لمزيد
الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي وافاد بتنكير جنات ان الذين
لهم ادون من الذين للمتقين كما افاده بوصفهم بالاحسان ووصف هولا

Copyright © King Saud University